Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذكرى السادسة

في صباح الغد طُرق بابي باكراً ودخل عليّ طبيب البلدة الذي كان بصلاحه وعنايته صديق كلّ نفسٍ فيها . شهد تعاقب جيلين اثنين من أهلها والأطفال الذين دخلوا العالم على يده وصلوا إلى دور الأبوّة والأمومة وما زال يعاملهم جميعاً معاملة الأب لأبنائه . لم يتزوج مع أنه كان حتى في شيخوخته قوياً جميلاً . رأيته مذ عرفته كما يقف الآن أمامي وعينـــاه الزرقاوان الرائقتان يلمعان تحت حاجبيه وشعرهُ الأبيض الكثيف يتلوّى جعدياً ، وهو يلبس الجرابات البيضاء وهـذا الحذاء ذا العرى الفضية ، وعلى ذراعه هذا الرداء البني الذي قضى عمره جديداً . وعصاهُ هذه الذهبية الرأس كان يحملها بعينهـا أيام طفولتي إذ يقف إلى جانب سريري ليجس نبضي ويصف لي الدواء . ولقد تعدّدت الأمراض في حداثتي إلاّ أن إيماني بقدرةِ هـذا الرجل كان كفيلاً بالشفاءِ ، لأني لم أشك لحظة في كفاءته وسطوته على جميع العلل . فكان قول والدتي بوجوب استدعاء الطبيب يوازي عندي قولها بوجوب حضور الخيـــاط ليفصل لي قميصاً